(51) الحقائق وأنوار الهداية ، وتستجيش عناصر الخير والصلاح ، وتطارد عناصر الشر والانحراف ، وتستثير حالة الحذر من مزالق الشيطان والنفس الامارة بالسوء . ففي بداية الدعوة الاِسلامية جمع رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم عشيرته الاقربين وكانوا يومئذٍ أربعين رجلاً وقال : " يا بني عبدالمطلب ، اني وا ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل ممّا قد جئتكم به ، إنّي قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة ، وقد أمرني ا أن أدعوكم إليه... " (1). ثم صدع بأمر الدعوة ، وكان يخاطب المشركين في أماكن تجمعهم ، وفي المسجد الحرام ، يدعوهم إلى التوحيد وإلى اصلاح نفوسهم وأعمالهم . وكان يخاطب القبائل في منازلهم ، ونواديهم التي يجتمعون فيها ، وهكذا استمر في استخدام هذه الوسيلة بعد قيام الدولة الاسلامية . وكان صلى ا عليه وآله وسلم يعلّمهم موارد المعروف وموارد المنكر ، ثم يحثّهم على الالتزام بالمعروف ، والانتهاء عن المنكر ، ويتابعهم في سيرتهم ، ويستطلع قربهم وبعدهم عمّا دعاهم إليه . وكان للمنبر دور في تهيئة الاَجواء لممارسة الخطابات النبوية ، ولا زال إلى يومنا هذا . واستمر أهل البيت عليهم السلام على هذا النهج في استخدام الخطاب لتعليم الناس وارشادهم وحثهم على تبني المفاهيم السليمة وممارسة الاعمال

_____

1) تاريخ الطبري 2 : 319 .